هذه

الأجوبة على المسائل التي الاختلاف فيها من الاختلاف المباح

تأليف

العلامة عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي

ويليه

بغية الاستيضاح

على المسائل التي الاختلاف فيها من الاختلاف المباح

للأستاذ

علي محمد أبو زيد الحازمي

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

حقوق الطبع محفوظة لنادي جيزان الأدبي

مقـــدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. . . وبعد :

فى أثناء دراستى طالبا بمعهد سامطة العلمى كنت شغوفا بالاطلاع على كتب التراث في أي فن من الفنون ولاسيما كل ماله علاقة بمنطقتنا، فكنت أهتم به غاية الاهتمام، وأستنسخ منه ما يمكننى نسخه، وقد أستعين بالآخرين فيما يتعذر على نسخه، حتى توافر لدى بعض المخطوطات.

وكان ضمن المخطوطات التى عثرت عليها واستنسختها من مكتبة آل عاكش فى عام ١٣٧٩هـ مخطوطة هى (الأجوبة على المسائل التى الاختلاف فيها من الاختلاف المباح).

وقد بذل المؤلف فيها جهداً قيّماً وهى رسالة تتناول مواضيع فقهية يستعرض فيها المؤلف الأحاديث المتوافقة والمتعارضة، ويورد آراء علماء السنة، ويجمع ويرجح ويقرر مايراه الأقرب إلى الصواب، وكلها مسائل الاختلاف فيها مباح، واختيار أى رأى فقهى فيها مباح لاتثريب على من اختاره أو مال إليه، والرسالة لاتزال مخطوطة وقد ذهب معظم أصولها.

ولقد بحثت عن نسخة أخرى مخطوطة فلم أظفر إلا ببعض صفحات من الأصل الذى كتبت عليه نسختى لدى آل عاكش، ثم بحثت فى بعض الفهارس فلم أجد شيئا، ثم عدت إلى المؤلفات التاريخية المهتمة بالتراجم فى عصر المؤلف فلم أجد أية إشارة إلى هذه الرسالة فلم يبق لى إلا الاقتناع بهذه النسخة، وبعض الأوراق من النسخة الأصلية والتى كتبت بحضرة المؤلف.

لذا رأيت أن أسهم بنشرها مع تعليقات يسيرة أسميتها بغية الاستيضاح.
على المسائل التى الاختلاف فيها من الاختلاف المباح
هذا، وأسأل الله التوفيق والسداد. . . . ا. هـ

على محمد أبو زيد الحازمى

ضمد ١٤٠٥هـ

نبذة عن مؤلف الرسالة

هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن على البهكلى الضمدى ثم الصبيائى أحد حفاظ علم الحديث[١].

ولادته: ولد عام اثنين وثمانين ومائة بعد الألف من الهجرة ١١٨٢هـ[٢] بمدينة صبياء، وقيل فى عام ثمانين ومائة بعد الألف من الهجرة ١١٨٠هـ[٣].

رحلاته فى طلب العلم: أخذ عن والده بعض المختصرات وغيرها، ثم أخذ بضمد على يد علامة المخلاف الشيخ أحمد بن عبد الله الضمدى فى الفقه والنحو والأصول، ثم رحل إلى صنعاء فى عام اثنين ومائتين بعد الألف من الهجرة ١٢٠٢هـ للاستفادة من علمائها فأخذ بها عن مجموعة من الأعلام الأفاضل، منهم الشيخ محمد بن على الشوكانى فى الفقه والحديث والنحو وغيرها من العلوم، ثم عاد إلى وطنه وقد برع فى كافة العلوم كالنحو والصرف والأصول والتفسير[٤].

وقد أطنب الشوكانى فى مدحه والثناء عليه ووصفه باتساع باعه فى الفنون العلمية وذكر مابينهما من الصداقة والمحبة الزائدة التى تفوق الوصف، بل قال فى كتابه (البدر الطالع) عن هذه الصداقة مانصه (بل قد لايتفق مثلها بين الأخوين الشقيقين، وقد جرت بينى وبينه من المطارحات الأدبية نظماً ونثراً مالا يتسع له إلا

---

(١) البدر الطالع لمحمد بن على الشوكانى صفحة ٣١٨ جزء ١

(٢) نيل الوطر لمحمد بن محمد يحيى زبارة صفحة ٢٣ جزء ٢

(٣) البدر الطالع لمحمد بن على الشوكانى صفحة ٣١٨ جزء ١

(٤) نيل الوطر لمحمد بن محمد يحيى زبارة صفحة ٢٣، ٢٤ جزء ٢

مجلد، وفيه فصاحة ورجاحة مع حسن تودد ولطافة طبع وكرم أخلاق وملاحة محاضرة، واستحضار لرائق الأشعار وفائق الأشعار لايمل جليسه لما جبل عليه من موافقة كل جليس وجلب خاطره بما يلايمه والوقوف على الحد الذى يريده ولهذا أحبته القلوب وانجذبت إليه الخواطر ورغب إليه كل أحد) ا. . هـ. .

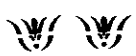

مؤلفـاته

للبهكلى مؤلفات كثيرة ذهب كثير منها ضمن ماذهب من تراث أمتنا وقد أشار إليها الحسن بن أحمد عاكش فى كتبه الثلاثة وذكرها صاحب كتاب معالم الفكر العربى الإسلامى كما أشار إليها زبارة والعقيلى وأبو داهش وسواهم ومن مؤلفاته :

١ ـ تيسير اليسرى شرح المجتبى من السنن الكبرى للنسائى فى مجلدات، قال عاكش (بلغ فيه إلى كتاب الحج ولو تم لكان غرة فى جبين الشروح .)

٢ ـ مرقاة الثقات فى معرفة طبقات رجال الأمهات .

٣ ـ الأفاويق بتراجم البخارى والتعاليق[١].

٤ ـ نفح العود[٢].

٥ ـ كتاب الأنساب[٣].

٦ ـ رسالته فى علم الاشتقاق[٤].

٧ ـ كتاب فى وفيات الأعيان[٥].

٨ ـ مؤلف فى المعانى والبيان [٦] .

---

(١) حدائق الزهر للحسن بن أحمد عاكش، مخطوطة ص٤٣

(٢) نفح العود وطبع الكتابة بتحقيق محمد أحمد العقيلى .

(٣) محمد بن أحمد عيسى العقيلى . . أورده العقيلى فى مقدمته لتحقيق نفح العود ص٥٧

(٤) حدائق الزهر للحسن بن أحمد عاكش مخطوط

(٥) عقود الدرر للحسن بن أحمد عاكش مخطوط

(٦) حدائق الزهر للحسن بن أحمد عاكش مخطوط

شعـــره

له أشعار كثيرة غزليات وإخوانيات لو دونت لجاءت فى مجلد، وهو من المعدودين فى المرتبة العليا من أهل البلاغة[1].

فمن شعره موريا بكتاب الأطراف للحافظ المزى فى الحديث:

لاتلمنى إذا احتجبت عن النا ... س وفارقت كل خل مصاف
وعصمت اللسان عن كل عرضٍ ... وجعلت الحديث[2] للأطراف

ومن شعره جواباً على أستاذه الشوكانى قوله:

فتى لا وحق الله لولا قيامه ... بباب العلا والمجد لم يتجدَّدِ
وأبلج ما من آله وقبيله ... على قلة السادات من لم يسوّد
أخو همّة ما حاجب بن زرارة ... أخوها ولا العالى يزيد بن مزيد
وأيمن إن تصدم به الفقر ينقلب ... غنيا وإن تصدم به النحس تسعد

وقوله:

فديتك يامن يلبس الدهر أدرعا ... بنظم يروع الجيش عن كل مطلب
نماك الُألى خطوا أسنة ذبلهم ... سطورا بمحمر النجيع المترب
خطيب إذا جرد السلاهب أغمدت ... حفاظهم أكرم به خير منقب
إذا النقع غطى آية الشمس أطلعت ... أسنتهم شهبا على كل أشهب[3]

---

(١) عقود الدرر ـ الحسن بن أحمد عاكش مخطوط.

(٢) حدائق الزهر ـ الحسن بن أحمد عاكش مخطوط.

(٣) البدر الطالع ـ لمحمد بن على الشوكانى من ٢٢١، ٢٢٢ جـ١.

ومن شعره إلى تلميذه الحسن بن أحمد عاكش قوله :

سقاها وحياها الحيا من مربع ... وباكرها إن لم تجدها مدامعى
ديار اللواتى باللوى كن مألفى ... وطوع يدى والدهر أيضا مطاوعى
نعمت بنعمى بعد عز بعزة ... وسعدى بسعدى واحتباء الموانع
فعادت عوادى البين بالشط بيننا ... وعوضت عن وصل الدما بالتقاطع
فآه على عيش تقضى حميده ... غداة الغضا والمنحنى والأجادع
وددت زماما بالحمى عائداً لنا ... وليست عشيات الحمى بالرواجع[1]
ولكن بالكفين وضعى على الحشا ... دليل على شجوى بتلك المواضع
وماهتفت ورقاء فى رونق الضحى ... على البان إلا أثرت فى مسامعى
ولا انتحبت إلا بكيت أحبة ... ولابد للشبهين من ضم جامع
هو المألف النائى وقد كان دانيا ... وليس كما قالوا لحون السواجع
رويد الذى بدعا إلى معرك الهوى ... فإن له قوما كثيرى المصارع[2]

وله رحمه الله :

جرينا مطايانا على حثها السرى ... على تعب تعريسها بمحجر
فظلت منيخات تعفر خدها ... مواضع مشى الشادن المتخفِّرِ
وترنو إلى الحذر الذى أنست به ... مطالع أقمار السجاف المستر
ومذ لاح وجه المالكية أسفرت ... منازل من فى الحى من متدبر
وقفنا بهاتيك الخدود وروحنا ... تسام ولكن لاخيار لمشتر
هناك لحاظ تمنع الطرف حظه ... ويمنع أن يرعى بروضة عبقر
إذا ظفرت ألحاظنا باختلاسة ... أصبنا بأشراع القنا المتشجر[3]

---

(١) هذا تضمين أخذ من قول الشاعر

وليست عشيات الحمى برواجع ... عليك ولكن خـل عينيك تدمـع

(٢) حدائق الزهر ـ الحسن بن أحمد عاكش مخطوط .

(٣) أضواء على الأدب والأدباء للأستاذ محمد أحمد العقيلى ص١٢٠

ومن أشعاره قصيدة مطولة يرثى فيها منصور بن ناصر الخيراتى الذى قتل مع سنان باشا فى عسير استهلها بقوله :

لقد أبى الضيم ماضى الحد والجلد ... وحل فى شرف العلياء فى صعد
أشم يشمخ عزاً إن تلامسه ... هوج الرياح فماذا شأن كف يد
لايمتطى غير سرج الأعوجى ولا ... تراه معتقلا غير القنا الملد[1]

(١) نفح العود ص٣٠٥

أعمـــالـــه

تولى القضاء فى بيت الفقيه فى تهامة اليمن سنة ألف ومائتين وإحدى عشرة من الهجرة (١٢١١هـ).

قال الشوكانى فى البدر الطالع (وقد باشر القضاء مباشرة حسنة بعفة ونزاهة وصدع بالحق).

إجازاته العلمية

أجازه عدد كبير من مشايخه، ومنهم الشيخ الشوكانى الذى أجازه بكل ماتجوز له روايته كما فى البدر الطالع ص٣٢٠ .

وفـــاتـــه

توفى ليلة الأربعاء الموافق ١٨ شعبان سنة ١٢٤٨هـ عن ست وستين سنة.

مراثيـــه

ممن رثاه الحسن بن أحمد عاكش الضمدى بقصيدة طويلة منها :

دها الخطب الذى أجرى الدموعا ... وصار دمع أجفانى نجيعا
وشاورنى السهاد لما اعترانى ... وحق لمقلتى تنفى الهجوعا
مصاب تسقط الأفلاك منه ... ويمنع هوله الشمس الطلوعا
وتهتز الرواسى والصياصى ... لذاك فقد غدا خطبا فجيعا

مصاب عم كل الخلق طرا فكم ترى باكيا يذرى دموعا
وأدخل فى قلوب الناس جرحا فكلهمُ غدا منه وجيعا
مصاب ضعضع الأركان منى وألزم جابر القلب الصدوعا
وَقَرَّحَ مهجتى وأثار همى وأوهننى فأصبحت الجزوعا
وفارقنى السلوّ فَنُحْتُ حزنا وكلف نايحى الطير الوقوعا
وساعدنى الحمام فصرت أبكى وصار بكاؤه نحوى سجوعا
اتدرى ياحمام فما دهانى له كل الملا لن تستطيعا
فلو شخص يموت لفقد شخص لرحت لموت ذى العليا صريعا
وجيه الدين والدنيا ومن لم نجد فى المكرمات له قريعا
طويت جوانحى أسفاً عليه وذاك الحزن قد فَتَّ الضلوعا
فلو قبل الحمام لنا فداء فديناه بما نهوى جميعا[1]

ونكتفي بهذا القدر من القصيدة لطولها.

(١) حدائق الزهر (مخطوط) الحسن بن أحمد عاكش ص٥٠

أسرة المؤلف «البهاكلة»

أما عن أسرة المؤلف البهاكلة وموطنهم ومكانتهم العلمية فيتحدث مؤلف الرسالة عبد الرحمن البهكلى فى كتابه (نفح العود) ويذكر أن موطنهم الأصلى (ضمد) فيقول:

(أما ضمد فهى بلدة العلامة الحسن بن خالد الحازمى المعروفة بهجرة العلم قديما وحديثا يسكنها بطون من الأشراف الحوازمة والمعافيين، ويسكنها القضاة البهكليون وبنو النعمان والعمريون حملة العلم[1]) ويقول الأستاذ حجاب بن يحيى الحازمى فى أحد كتبه المخطوطة (البهاكلة أسرة علمية مشهورة كان مسكنهم الأصلى ضمد وبحكم مكانتهم العلمية تفرقوا فى أنحاء المنطقة معلمين وقضاة.

ويقول أيضا (وقد برز من هذه الأسرة على امتداد أربعة قرون علماء أعلام خدموا العلم والتعليم بالمنطقة وساهموا فى القضاء وأيقظوا الحياة الأدبية بفيض زاخر من المؤلفات العلمية والتاريخية والأدبية).[2]

ويقول الدكتور عبد الله أبو داهش فى تحقيقه للمقامة الضمدية (وكانت فروع هذه الأسرة العلمية فى الغالب تسكن مدن أبى عريش وصبيا وضمد ولعل مدينة ضمد من أكثر هذه المدن عمرانا بالبهكليين).

ويقول: (ومن الواضح أن البهكلين بتهامة قد عمروا الحياة العلمية والأدبية

---

(١) نفح العود. عبد الرحمن بن أحمد البهكلى ص١١١

(٢) نبذة تاريخية عن التعليم فى تهامة وعسير مخطوط للأستاذ حجاب بن يحيى الحازمى ص٤٣، ٤٤

بجنوب الجزيرة العربية فى القرون المتأخرة[1].

ويقول الأستاذ محمد أحمد العقيلى عن أسرة البهاكلة مانصه: (أسرة أنجبت عددا من العلماء والمؤرخين فى القرن الحادى عشر ومابعده وأبقوا لنا عددا من المؤلفات التاريخية يعتز بها بالنسبة لجنوب جزيرتنا العربية، كما ذكر عن موطنهم بأنه ضمد كما فى الجواهر اللطاف. وأنه ربما نسبوا إلى قرية البهاكلة)[2].

ويقول المؤرخ زبارة فى كتابه (أئمة اليمن) بأنهم من أشهر البيوت المعمورة بالعلماء والفضلاء فى تهامة[3].

وقد نبغ فى هذه الأسرة (البهاكلة) عدد كبير من الأعلام تحدثت عنهم معظم كتب التاريخ فلقد ذكرهم الإمام محمد بن على الشوكانى فى كتابه (البدر الطالع) المحاسن من بعد القرن السابع والعلامة الحسن أحمد عاكش فى كتبه الثلاثة المخطوطة الديباج الخسروانى وعقود الدور وحدائق الزهر والأستاذ العقيلى فى كتاب (أضواء على الأدب والأدباء).

والأستاذ حجاب الحازمى فى كتابه (نبذة تاريخية عن التعليم فى تهامة وعسير) والدكتور أبو داهش فى مقدمته للمقامة الضمدية وفى كتابه (الحياة الفكرية الأدبية) والمؤرخ زبارة فى كتبه المطبوعة نيل الوطر ونزهة النظر وأئمة اليمن، ونذكر منهم على سبيل المثال على بن عبد الرحمن البهكلى المولود بضمد عام ١٠٧٣ والمتوفى عام ١١١٤هـ له مؤلفات منها:

١ ـ كتاب العقد المفصل بالعجائب والغرائب.

٢ ـ كتاب فى شرح الكافى فى النحو، وغيرهما من المؤلفات.

ومنهم الحسن بن على البهكلى ولد بضمد عام ١٠٧٧هـ وتوفى عام ١١٥٥ له مؤلفات منها: المقامة الضمدية تحقيق الدكتور عبد الله أبو داهش[4].

---

(١) الدكتور عبد الله محمد حسين أبو داهش من تحقيق المقامة الضمدية ص٧

(٢) أضواء على الأدب والأدباء من منطقة جيزان للأستاذ محمد أحمد العقيلى ص١١٠، ١١١

(٣) أئمة اليمن فى القرن الرابع عشر ص٣٦

(٤) المقامة الضمدية ص٧، ٨، ٩

ومنهم عبد الرحمن بن حسن البهكلى ولد عام ١١٤٨هـ وتوفى عام ١٢٢٤هـ وله مؤلفات منها: كتاب خلاصة العسجد فى أيام الشريف محمد بن أحمد[١]، وذكر العقيلى من مؤلفاته نزهة الطريف فى حوادث أولاد الشريف، ومقامة مناظرة بين النخل والكرم.

ومنهم أحمد بن حسن البهكلى ولد عام ١١٥٣هـ وتوفى عام ١٢٣٣هـ له مؤلفات ورسائل عديدة منها رسالة فى حكم صوم يوم الشك، وله شعر جيد، منه قوله:

سرى البرقُ من أرض الحجاز وَأتهما ... فَهَيَّجَ شوقا فى حشاى وَتَيَمَا
فما رعدهُ إلا زفيرُ تولُّهى ... وما المُزْنُ إلا وَدْقُ جَفْنِىَ إذا هَمَا
وما لَمْعُ ذاك البرقُ غير تَنَفُّسٍ ... تَصَعَّدَ من قلب الشَّجِىِّ تَضَرُّمَا
تُسَعِّرهُ نارُ الفِرَاقِ وطالما ... يُعَلِّلُ نَفْساً فى عسى ولَعلَّما
إذا ماشَدَتْ وَرْقَاءُ تُطْرِبُ إلْفَهَا ... تَوَهَّمْتُهَا تبكى لما بى تَرَحُّما
وإن عَبَرَتْ فى سَحْرة نَسْمَة الصَّبَا ... صَبَتْ بفؤاد حَنَّ شوقا إلى الحمى
فياساكنى أطرافِ رامةَ هل لنا ... إلى وِرْدِكُمْ من نَهْلَةٍ تُذْهِبُ الظَّما
وياوطنى هل أنت باق كعهدنا ... وقد طل فيك السحب يوما وغيما
وهل ربعك المعمور راق لناظر ... إذا ماكِسَاه النَّبْتُ زهرا وأنجما
سقتك الغوادى يادِيار أحِبَّتى ... وَجَادَكِ هَطَّالُ الربيع وَدَيَّما
فيازمن التفريق هل أنت مُسعدى ... إلى كم تُجرِّعُنِى من البين علقما
أما للنَّوىٰ من عِدَّةٍ قد تَصَرَّمَتْ ... ووقت التدانى قد دنا لى وحتما[٢]

ومنهم الآن الأستاذ الشاعر الأديب أحمد يحيى بهكلى، أصدر ديوانين الأرض والحب، طيفان على نقطة الصفر والأستاذ محمد على بهكلي له أشعار كثيرة تجىء فى

---

(١) نيل الوطر محمد بن محمد يحيى زيارة ج٢ ص٢٣، ٢٤

(٢) الديباج الخسروانى مخطوط ص ٩٥ للحسن أحمد عاكش وكذلك انظر الحياة الفكرية والأدبية للدكتور عبد الله أبو داهش ص١٩٥، ١٩٦

مجلد ولعله الآن يسعى فى جمعها، هذه نبذة بسيطة عن هذه الأسرة العلمية الشهيرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

سَأَلْتَ[1] ـ كثر الله فوائدك، وجعل من مفاتيح الخير صِلاتك وعوائدك ـ عن المسائل التى الاختلاف فيها من الاختلاف المباح الذى لايُعنّف من فعله ولا من تركه، فالذى ذكر منها أهل العلم بالنسبة جُملاً من الأفعال والأذكار منها :

رفع اليدين فى الصلاة عند كل خفض ورفع بعد الرفع فى التكبيرة الأولى، ومنها الاستفتاحات الواردة بعد التكبيرة.

ومنها التشهدات الواردة عنه ﷺ، ومنها جلسة الاستراحة والقيام على أطراف الأصابع على صدور الأقدام، ومنها القنوت قبل الركوع وبعده.

ومنها ألفاظ القنوت.

وزاد بعضٌ: وضع اليد فى الضم على السرة أو على الصدر،

وزاد أيضا: التورك فى التشهد الأخير والقعود كقعود التشهد الأوسط.

ومنها: الجهر بالبسملة والإسرار بها.

ومنها: جهر الإمام بالتأمين أو المخافتة.

ومنها: تقديم الركبتين أو اليدين عند الهبوط للسجود.

ومنها: وضع اليدين على الركبتين عند النهوض من القعود إلى القيام أو القيام على اليدين كهيئة العاجز.

ومنها: الاختلاف فى نسك الحج من القران والتمتع والإفراد.

ومن تتبع أفراد المسائل وجد كثيرا من ذلك، إذا عرفت هذا نظرت فالذى قَوَّىٰ

---

(١) اختار المؤلف هذا الأسلوب على طريقة علماء أمثال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الذى يقول مخاطبا (اعلم رحمك الله).